بكتاب الكمال فانك ما قد وصفت حقا علمان بشرا قد خالف امره وارتكب نهيه ونهى
اخباره واظهر اسراره وتكذب عليه وباح بما يجب كتمانه واشاع ما كان في سائر
مجالسه كلها ونسب امير المومنين الى موافقته على قوله بخلق القرآن وقد جل قدر
امير المومنين عن ان يظهر له مقالة او يقف له على مذهب غير موافقة الكتاب والسنة
وما مضى عليه الراشدون المهتدون ثم ايده الله تعالى اعلاعينا بما يراه بعد وقوفه على
صحة قولي وهذا الكتاب الذي ذكر بشر انه وضعه واملية على الناس وتكذيبي فيه وحكيت
اضعاف ما جرى بيننا فاخرجته من كمي ورميت به بين يديه فلما امر امير المومنين بقراءته
عليه فانه لم يكن فيه ربع ما جرى في المجلس او يكون حرفا زائدا غير ما جرى او حرفا
زائدا مما لا يسمعه امير المومنين فهو في حل وسعة من دمي وانما كتبت يا امير المومنين
هذا الكتاب ليقف الخلق كلهم على عدل امير المومنين ونصفته وميله الى الحق وموافقته
اياه واتباعه له حيث كان وعدوله عن الباطل وانحرافه عن اهله حيث كان قال عبد العزيز
فاقبل المامون على بشر فقال له قد وضعت هذا الكتاب الذي ذكره عبد العزيز مترجما بكتاب
الكمال فقال نعم يا امير المومنين وانا وضعته احتج به على من خالفني في خلق القرآن
واذكر الشرح والبيان واما ما حكى عبد العزيز مما فيه فقد ابطل وما فيه مما حكا شي وانا
احضره حتى يقف امير المومنين على بطلان قوله قال عبد العزيز فلما علم المامون انه كما
قلت واني ما تزيدت وانه كذب فيما قال فاقبل عليه فقال انت تصنع مثل هذا الكتاب
وتقروه على الناس وتمليه عليهم وتحتج وتذكر ما فعله غيرك مما تقدم فعلك فعله فاي
حجة ابلغ لخصمك عليك من ان يكون تأسى بك واقتدى بك وفعل مثل فعلك والحجة
عليه بانت منها عليك الا انه اعلم بما ياتي منك فالحجة له بالزم منها لك فقال بشر يا
امير المومنين اطال الله بقاك انا امدح امير المومنين في كل كلمة وادعو له وانسبه الى
الخلافة التي لا شي اجل منها وعبد العزيز يلقب امير المومنين في كل كلمة ولا ينسبه الى
الخلافة ولا يدعو له وانما جعل اللقب للخلفا بعد الاسما والنعوت والصفات ليفرق
بها بين بعضهم وبعض الا انها لا تذكر من واحد منهم مفردة فمن افرد امير المومنين اطال الله
بقاه باللقب فانما اراد بنقصه وعيبه وهذا هو الذي اباح دمه واوجب عقوبته وكل
شي يقع فيه الا اعتذار الا هذا فلا عذر فيه لقائل ولا حجة لمحتج قال عبد العزيز فقلت لبشر

اسكت

اسكت اخرس الله لسانك واعمى بصرك كما اعمى قلبك يا عدو الله تعالى تستقبل امير المومنين
بهذه الالفاظ القبيحة الذميمة التي تشبهك وتشبه اسلافك التي لم يرضها الله تعالى لعباده
المومنين ونهاهم عنها في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فنهى الله تعالى المومنين
عن الالقاب والتنابز فتزعم يا عدو الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم خالف امر ربه ولم
يقبل قوله وارتكب نهيه لانه لقب ابا بكر بالصديق ولقب عمر بالفاروق ولقب عثمان بذي النورين
وقد جعلك يا عدو الله بدعواك هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه رضي الله عنهم
وعلى الخلفا الراشدين اذا اختاروا الالقاب لانفسهم واولادهم خلافا لامر الله وارتكابا
لنهيه وقد برأهم الله تعالى من ذلك ووصفهم ونعتهم بغير ما قلت فقال تعالى الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فقد
جعلك برد ذلك على الله تعالى قوله واخباره ونعته وصفته ومدحته للخلفاء في ارضه وقد امتدح الله
اهل ولايته وذم اهل عداوته وفرق بين مدحته وذمه فجعل ما كان من حسن وجميل وخير وفضل
وتقوى وعمل صالح مدحا لاهل ولايته فقال تعالى بايدي سفرة كرام بررة وقال تعالى ان الابرار لفي
نعيم وقال تعالى اولي الايدي والابصار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقال تعالى ان المتقين
في جنات وعيون وقال تعالى انا كذلك نجزي المحسنين وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات وقال تعالى والصابرين والقانتين والصادقين والخاشعين والمتصدقين والصالحين
والطيبين فامتدحهم تعالى بهذه الاشيا وغيرها مدحا وصفة لهم ونعتا لهم وزينا لهم وذكر تعالى
اعداءه فقال المشركين والكافرين والمنافقين والمجرمين والفاسقين والظالمين والطاغين
والخاسرين فذمهم تعالى بهذه الاشيا وصيرها ذما لهم وعيبا لهم وشينا لهم ثم قال تعالى ام نجعل
الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار فنفى تعالى عن نفسه
الشريفة ان يجعل اعداءه كاوليائه او يذم اعداءه كما مدح اولياءه وقال تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وقال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين وقال تعالى والله يعلم المفسد من المصلح وانت تزعم
ان مدحة الله تعالى وذمه واحد وان المدح الذي امتدح به اولياءه لقبهم وان الله تعالى نهى
عن اللقب وتواعد عليه ولقب انبياءه واصفياءه واولياءه وارتضى لهم اللقب كما ارتضاه

copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)